مجلة علوم
ذوى الاحتياجات الخاصة

الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات اللغة البراجماتية لذوي الإعاقة العقلية البسيطة

Psychometric properties of the pragmatic language skills scale for people with mild mental disabilities

إعداد /

أ.م.د/ نرمين محمود عبده
رئيس قسم اضطرابات اللغة والتخاطب
بكلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة
بجامعة بني سويف

أ.د/ إيهاب عبد العزيز الببلاوي
أستاذ التربية الخاصة
وعميد كلية علوم الإعاقة والتأهيل
بجامعة الزقازيق

أشواق حسين عبد العزيز حسين
باحثة ماجستير قسم اضطرابات اللغة والتخاطب

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى توفير مقياس لقياس مهارات اللغة البراجماتية لذوي الإعاقة العقلية البسيطة، والتحقق من الخصائص السيكومترية لهذا المقياس، وتكونت عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية من (٥٣) طفلًا منهم (٢٨) طفلة و(٢٥) طفلًا من تلاميذ مدرسة التربية الفكرية وبعض مدارس الدمج الابتدائية والإعدادية داخل محافظة بني سويف، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي؛ للكشف عن الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث الصدق والثبات، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٠-١٢) عامًا ، بمتوسط عمري قدره (٢٤,١١) عامًا، وانحراف معياري قدره (٠,٥٦)، وكانت نسبة ذكائهم تتراوح ما بين (٥٥-٧٠) على مقياس ستانفورد بنية الصورة الخامسة، حيث طبقت الباحثة مقياسًا لقياس مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وأسفرت نتائج البحث إلى أن المقياس الذي يتكون من (٣٠) موقفًا مصورًا، أبدى خصائص سيكومترية مقبولة حيث يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات والاتساق الداخلي؛ مما يؤكد صلاحية استخدام هذا المقياس.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية – اللغة البراجماتية – ذوي الإعاقة العقلية.

Abstract:

The current research aims to provide a scale for measuring the pragmatic language skills of people with simple mental disabilities, and to verify the psychometric properties of this scale. The integration of elementary and middle schools within the governorate of Beni Suef, and the researcher used the descriptive approach; To detect the psychometric properties of the scale in terms of validity and stability, their ages ranged between (10-12) years, with an average age of (11.24) years, and a standard deviation of (56.0), and their IQ ranged between (55-70)) on the Stanford Fifth Image Structure Scale, Where the researcher applied a scale to measure the pragmatic language skills of children with simple mental disabilities, and the results of the research revealed that the scale, which consists of (30) illustrated situations, showed acceptable psychometric properties as it has a high degree of honesty, stability and internal consistency; This confirms the validity of using this scale.

Keywords: psychometric characteristics - pragmatic language - people with mental disabilities.

أولًا: مقدمة البحث:

الإعاقة لها أنواع كثيرة، لكنها جميعًا تحدّ من قدرة الفرد على القيام بالوظائف الحياتية الطبيعية؛ مما يؤدي إلى لجوء هؤلاء الأشخاص إلى الآخرين بشكل مستمر، فلا يستطيعوا الوصول إلى الاكتفاء الذاتي طوال مراحل حياتهم. وأشار كلّ من حسن عبد المعطي؛ وإيهاب الببلاوي(٢٠٠٧، ١٦) أنّ الإعاقة بسبب إصابة الجهاز العصبي المركزي، أو إصابة أي حاسة أو عضو في جسم الإنسان بسبب مرض مفاجئ، أو عيب وراثي، وبناءً على ذلك فإنّ الطفل المُعاق هو: الطفل الذي يعاني من قصور جسميًّا كان أو عقليًّا، بما يجعله غير متساوٍ مع الأطفال العاديين، ويرى مخلص رماح (٢٠٢٠، ١٣٣) أن المُعاق يمتلك عددًا من الخصائص منها: القصور الواضح في الخصائص المعرفية كالانتباه، والتركيز، والإدراك، والقصور في معالجة المعلومات وتنظيمها، كما أن لديهم قصورًا في التحصيل الأكاديمي في القراءة، والحساب، والإملاء، وضعف عملية التواصل الاجتماعي؛ بسبب ضعف نمو اللغة، وقصور شديد في نمو اللغة؛ مما ينتج عنه ضعف في استخدام اللغة، بالإضافة إلى أنهم يعانون من بعض المشكلات السلوكية والانفعالية، ويميلون للعزلة نتيجة عدم تفهم الآخرين لهم. ويشير مصطفى القمش (٢٠١١، ٣٤) أن هناك علاقة بين درجة اضطرابات اللغة ودرجة الإعاقة العقلية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، فكلما زادت درجة الإعاقة العقلية؛ زادت درجة اضطراب اللغة لديهم والعكس.

وأشار كلّ من عادل عبد الله (٢٠٠٤) وعبد المطلب القريطي (٢٠٠١) إلى أن الأطفال المُعاقين عقليًّا يكونوا أقل من أقرانهم في التوافق والتواصل مع الآخرين، والمشاركة في المواقف الاجتماعية، ولديهم درجة عالية من التمركز حول الذات ولديهم انخفاض في السلوك التكيفي، كما وضح Danielle Matthews (2014, 363) أن تقييم سياق الكلام لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية يعطي دلائل على أنهم يعانون من اضطرابات في اللغة التعبيرية؛ نتيجة ضعف قدراتهم على التعبير اللفظي، وسرد القصص، فالأطفال ذوو الأداء المنخفض تكون مهاراتهم ضعيفة في تبادل الأدوار والاستمرار في موضوع معين، فاللغة تكتسب من خلال التفاعل والتواصل مع الآخرين في المجتمع، كما وضحت كلّ من هويدي الريدي، ولاء ربيع (٢٠١١، ٦٠) أن تواصل الأطفال ذوي الإعاقة العقلية مع المحيطين بهم مسألة بها العديد من الصعاب تتضح في انخفاض مهارات الاتصال، ومشكلات في فهم مشاعر الآخرين، وقصور في قدرتهم

على التعبير عن أنفسهم ورغباتهم؛ لذلك يظهر عليهم بعض السلوكيات العدوانية التي تهدف من وجهه نظرهم لجذب انتباه الآخرين لهم، وأظهرت هنادي القحطاني (٢٠١٣، ١٠) أن نظرًا لاهتمام المجتمع كله باللغة وتطورها عند الأطفال خلال مراحل نموهم؛ لأنها تساعدهم على تنمية قدراتهم العقلية والشخصية والأكاديمية، فهذا يمثل أهمية أكبر بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

ووضح Wendy (2010, 11) أن اضطرابات اللغة ترتبط بقدره الشخص على فهم وصياغة الكلمات والجمل واستخدامها بشكل سليم سواء بشكل لفظي أو غير لفظي؛ ويرجع عدم القدرة على استخدام الكلمات والإيماءات بشكل سليم إلى وجود مشكلة في العملية العقلية وليست الجسدية، كما أشارت دراسة Murphy (2019) أن الأطفال الذي يعانون من مشكلات في التواصل الاجتماعي يعانون من صعوبات في استخدام اللغة وقصور في فهم الكلام المسموع، وكذلك قصور في القدرة على اتخاذ الدور أثناء الحوار والبقاء في سياق الموضوع؛ وذلك صعوبة في إعادة سرد القصص والحكايات، وقصور في فهم اللغة غير الحرفية مثل: السخرية والنكت، وكذلك أكدت الدراسة على وجود ارتباط بين قصور اللغة البراجماتية وبين المشكلات السلوكية مثل: مشاكل مستمرة في إقامة علاقات اجتماعية، وكذلك مشاكل مع الأقران، وهذا ما وضحته الجمعية الأمريكية الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس الصادر عن الجمعية الأمريكية لأطباء النفسيين (DSM 5, 2013, 86) في تعريف اضطراب اللغة على أنه: خلل في الاستيعاب، أو استعمال اللغة المنطوقة، أو اللغة المكتوبة، أو أنظمه أخرى من الرموز، وهذا الاضطراب يشتمل على شكل اللغة (النظام الصوتي، والصرفي، والنحوي)، ومحتوى اللغة (النظام الدلالي)، ووظيفه اللغة في التواصل (النظام البراجماتي)، وأكدت دراسة Losh, Martin (2013) Roberts,،Estigarribia, Sideris, أن أطفال متلازمة "داون" ومتلازمة "فراجل اكس الهش" يعانون من قصور في اللغة البراجماتية والذي يعتبر من الملامح الواضحة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية ككل، لذلك عرَّف إبراهيم الزريقات (٢٠٢٠، ٩٠) التواصل الاجتماعي (البراجماتي) بأنه: تواصل يحدث نتيجة لاستخدام الكلام (جانب لفظي)، أو الإيماءات والإشارات (جانب غير لفظي)، وتفاعل وإدراك اجتماعي، وأي قصور في ذلك ينتج عنه اضطراب في التواصل والتفاعل الاجتماعي والبراجماتية.

وأكدت دراسة Michelle Lee (2018) أن اكتساب اللغة البراجماتية أمر مهم جدًّا لتطوير

العلاقات الاجتماعية الهادفة، ومساهمًا مهمًّا في الصحة العقلية، وتشير سهير شاش (٢٠٠١) إلى أهمية المهارات الاجتماعية، وأنها تعني قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي والاستقلال والتعاون مع الآخرين، وقدرته كذلك على تكوين شخصيته، وإقامة علاقات إيجابية مع القدرة على التحكم في المهارات الأكاديمية، وتعتبر السمة المميزة لاضطراب اللغة البراجماتية هي ضعف اللغة، فالتواصل الاجتماعي يعتمد على التقدم النمائي الكافي للغة والكلام؛ لذلك هو نادر الحدوث بين الأطفال الذي تقل أعمارهم عن أربع أو خمس سنوات، فالاضطراب البراجماتي يكون على جانبي اللغة، الأول: استقبالي، أي يُهدد عملية الفهم والاستيعاب، والثاني: الجانب التعبيري الذي يُضعف عملية إنتاج الكلام (Cummings, 2015, 9)، وتشير دراسة Philofsky (2006) إلى أن اضطراب اللغة البراجماتية يظهر في شكل قصور في التواصل الاجتماعي وليس ذلك فحسب، بل أيضًا يظهر في قصور لفهم واستخدام القواعد اللازمة في عمليه التواصل، وأكد حمزة الجبالي (٢٠١٦، ٦٦) بأنّ هناك علاقة وثيقة بين ضعف القدرات العقلية وبين اللغة، فهناك قاعدة مُسلَّم بها عند المتخصصين مفادها أن أي انخفاض في القدرات العقلية لا بدّ أن يصاحبه اضطراب في اللغة، والعكس ليس صحيحًا، وتكون درجة اضطراب اللغة متناسقة مع درجة انخفاض القدرات العقلية، ويشير Hatton (1998,79) أن الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية البسيطة يستطيعون اكتساب اللغة البراجماتية، وأن البيئة المحيطة بهؤلاء الأطفال هي التي تمنع إكسابهم لهذه المهارات وأنه من خلال برامج التدخل يمكن تحسين مهارات اللغة البراغماتية لديهم.

ثانيًا: مشكلة البحث:

تولَّد لدى الباحثة الشعور بالمشكلة من خلال عملها كأخصائية تخاطب في عدد من مراكز تدريب وتأهيل الأطفال، والتعامل بشكل مباشر مع أطفال ذوي الإعاقة العقلية، حيث اتضح لها أن لديهم سمة أساسية، تتمثل في كونهم يعانون من اضطراب في اللغة البراجماتية، ناتج عن بعض المشكلات منها: الإعاقة العقلية المسببة لديهم في ضعف القدرة على اكتساب اللغة مثل أقرانهم، وقصورهم في استخدام اللغة بشكل مناسب مع الموقف الاجتماعي، يؤدي إلى نفور الآخرين منهم؛ مما ينتج عنه مشاعر العزلة، وقلة الاندماج في المجتمع.

ووضح كلّ من تيسير كوافحه، عمر عبد العزيز (٢٠١٣، ٧٢) أن اللغة والكلام من المشكلات الواضحة عند المُعاق عقليًّا، بحيث يكون لديه تأخر واضح في النمو اللغوي، مصاحب له قصور

في إخراج الأصوات والتعبير اللفظي واستخدام الجمل، فيظهر النمو اللغوي لديهم بمستوى أقل من الأطفال العاديين، بالإضافة إلى دراسة(Deborah& Harper (2011, 19 التي أشارت أن مهارات التواصل تتضمن القدرة على التفاعل والقدرة على طرح الأسئلة والإجابة عليها والقدرة على الاستمرار في الحوار، واستخدام اللغة المناسبة للموقف المناسب، والقدرة على تقبل سلوكيات الآخرين، والقدرة على انتظار الدور في الحوار، والقدرة على إظهار الاهتمام بالآخرين، وهذا ما يفتقر إليه المُعاقين عقليًّا، وأشارت دراسة (2020) Adams إلى وجود صعوبات في التواصل الاجتماعي في مرحله الطفولة يؤدي بالتأكيد لمشكلات سلوكية فيما بعد، وكذلك مشكلات خاصة بالصحة النفسية، وقصور في تكوين العلاقات مع الأقران، وهنا يظهر أهمية دور أخصائي التخاطب في التعرف على هذه المشكلات الناتجة عن ضعف اللغة البراجماتية وحلها عند الأطفال.

كما وضحت دراسة (2017) Shilc Shmidt, & Koshir أن الأطفال المُعاقين عقليًّا في عمر ٩ سنوات لديهم قدرة أعلى على التحدث بجمل أطول، مع كونهم الأفضل في سرد القصص، ووضحت وهدفت دراسة (2007) Adams& Loyd أن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية ترتفع المهارات اللغوية لديهم وتتحسن لو تمّ التدريب عليها من خلال برامج متخصصة.

وبناءً على ما سبق؛ يحاول البحث الحالي تصميم أداة لقياس اللغة البراجماتية عند الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة؛ لكي يساعد أولياء الأمور والمتخصصين في الوقوف على نقاط الضعف عند هؤلاء الأطفال والتدريب عليها لتنمية مهارات اللغة البراجماتية.

وتتحدد مشكله البحث الحالي في السؤال الرئيسِ التالي:

ما الخصائص السيكومترية لمقياس اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة؟

ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إعداد مقياس لقياس اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في المرحة العُمرية المستهدفة والتحقق من الخصائص السيكومترية لها.

رابعًا: أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث على المستويين النظري والتطبيقي من خلال النقاط التالية:

- **الأهمية النظرية:**

١. يُسهم في زيادة المعلومات عن اللغة البراجماتية، وعن الإعاقة العقلية.

٢. لفت نظر الآباء والمعلمين إلى أهمية اللغة البراجماتية، وأهمية مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة على اكتسابها.

- **الأهمية التطبيقية:**

١. إعداد مقياس لقياس اللغة البراجماتية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

٢. ما يسفر عنه البحث الحالي من نتائج عن مدى تأثير اللغة البراجماتية في ممارسة الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة لعملية التواصل والتفاعل مع الآخرين؛ مما يساعد على تقديم الخدمات التأهيلية والتدريبية لهم.

٣. إتاحة المجال لبناء برامج لتنمية اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

خامسًا: المصطلحات الاجرائية للبحث:

١- اللغة البراجماتية Pragmatic language:

عرف عبد العزيز الشخص (٢٠١٢، ٣٥٦) اللغة البراجماتية على أنها اللغة التي تهتم بالقواعد التي تضبط الاستخدام اللغوي بما يتناسب مع الموقف والطريقة المناسبة لوصول الهدف للمتحدث.

وعرفت الباحثة اللغة البراجماتية إجرائيًا بأنها: قدرة الأطفال على استخدام وتوظيف اللغة بشكل سليم مع الآخرين في المواقف المختلفة، والقدرة على ضبط الاستخدام اللغوي، والطريقة المناسبة لوصول الهدف لمتحدث.

٢-الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة Children with Mild Intellectual Disabilities:

عرف محمد الدهمشي (٢٠٠٧، ٤٢) أن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة هم الأطفال الذي

يطلق عليهم مصطلح (القابلون للتعلم)، وتتراوح درجات ذكائهم ما بين (٥٥-٧٠) وتشكل هذه الفئة نسبة (٨٥-٩٠%) من مجموع الأطفال المُعاقين عقليًّا، وهم يواجهون مشاكل عديدة أكاديميًّا، لذلك هم دائمًا بحاجة لتقديم الخدمات المساندة لهم، وترجع أسباب هذه الإعاقة إلى أسباب بيئية أكثر من كونها أسباب عضوية.

وعرّفت الباحثة الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة إجرائيًّا بأنهم: الأطفال ذوو القدرات العقلية الأقل من أعمارهم الزمنية وتتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١٠-١٢) سنة، بينما تكون صفاتهم الجسمانية والحركية أقرب إلى الأطفال العاديين، مع كون درجات ذكائهم تتراوح بين (٥٥-٧٠) درجة وفقًا للمقياس المستخدم التي يتكون من (٣) مهارات، وهم (فهم المواقف الاجتماعية، قواعد المحادثة وسرد القصة، الاستدلال الاجتماعي) تمّ اختيارهم من المعايير التشخيصية لاضطرابات اللغة البراجماتية؛ لتطابقها مع خصائص عينة الدراسة، مع استبعاد باقي المعايير الأخرى.

سادسًا: الإطار النظري:

المحور الأول: اللغة البراجماتية:

أولًا: تعريف اللغة البراجماتية Pragmatic Language

عرف Kvder (2018, 17) اللغة البراجماتية على أنها: استخدام اللغة للتواصل، أو استخدام اللغة للتعبير عن نوايا المرء وإنجاز الأشياء، وتتضمن القواعد التي تحكم استخدام اللغة للتفاعل الاجتماعي، حيث يجب أن تحتوي المحادثة على أفعال وقواعد سليمة، وتكون الاستجابة مناسبة للموضوع، وطريقة عرض المعلومات، والتحدث مع الأشخاص حسب مستواهم، فالتحدث مع الأطفال مختلف عن التحدث مع الكبار، والقدرة على الاستمرار في المحادثة، فالأمر ليس سهلًا؛ حيث لا ينحصر الأمر على فهم قوي للغة، وإنما يتطلب فهمًا للناس وبيئاتهم الاجتماعية.

كما وضح كلّ من Hayes, Burkette (2017, 9) أنّ اللغة البراجماتية تركز على المعاني غير الحرفية، فهي قدرة مستخدمي اللغة على إقران الجمل بالسياقات التي قد تكون مناسبة لهم، ولا بدّ أن يكون هناك خلفية مشتركة بين المتحدث والمستمع، فالبرجماتية هي البُعد اللغوي للتفاعل الاجتماعي.

كما عرفها حمادة الزيات (٢٠١٦، ٦٣) "أنها تفسير شكل اللغة في السياق، ويتضمن: شكلها اللغوي، ومحتوى التواصل أو ما يُعرف بالاستلزام الحواري، والافتراضات المحتملة، واللباقة اللغوية، والاستدلالات التي تقوم على تراكيب الحوار".

وأشار Louise (2014, 25) إلى أن البراجماتية هي الاستخدام المناسب للغة في السياق الاجتماعي، فهي تشير إلى الأعراف التي تحكم اللغة في التفاعلات الاجتماعية، فهي تتضمن مهارات مثل: فهم ميول واتجاهات الآخرين، وربط الأحداث والاستجابات بالشكل المناسب للسياق، وبدون هذا التفاعل والتواصل الذي يحدث بشكل يومي في تفاعلاتنا مع الآخرين، من المحتمل أن يحدث إقصاء اجتماعي وحرمان مهني.

ويرى Harley (2013, 337) بأنّ اللغة البراجماتية هي الاهتمام بكيفية معالجة الخصائص اللغوية التي تكمن خلف المعنى البسيط الذي نسمعه ونقوله، والتعرف على الهدف الضمني الذي يقصده المتكلم.

وضح عبد العزيز الشخص (٢٠١٢، ٣٥٦) أنّ اللغة البراجماتية تهتم بالقواعد التي تضبط الاستخدام اللغوي بما يتناسب مع الموقف، والطريقة المناسبة لوصول الهدف للمتحدث، بالإضافة إلى معرفة الطفل بكيفية استخدام اللغة للتواصل والتفاعل مع الآخرين.

يشير Owens (2012, 24-25) إلى مفهوم اللغة البراجماتية أنها اللغة المستخدمة في المواقف الاجتماعية؛ مما يوضح قدرة الطفل على استخدام اللغة للتفاعل مع الآخرين، فعندما نستخدم اللغة لنقل المعلومات أو للتأثير على الآخرين، فنحن نستخدم مكونًا أساسيًّا وهو البراجماتيك؛ لأنها تعني دراسة اللغة في السياق، والتركيز يكون على اللغة كأداة للتواصل لتحقيق غايات اجتماعية، فتتكون البراجماتية من نوايا الاتصال، وقواعد المحادثة، وأنواع الخطاب مثل: الروايات أو النكات؛ لذلك فالبراجماتية تتطلب مكونات أكثر من مكونات اللغة، فتتطلب فهم ثقافة الأفراد ومعرفة الظروف المناسبة، وأن تنتقل الرسالة بشكل سليم، وتحتوي على النوايا المناسبة لجميع المشاركين، وتتضمن أيضا عددا من التفاعلات التخاطبية، مثل: التنظيم المتسلسل، وتماسك المحادثات، وإصلاح الأخطاء، وتبادل الأدوار، وفتح محادثة، والحفاظ عليها وإنهائها بشكل سليم، ويجب تجنب الغموض في الصياغة من المشاركين.

في الموسوعة الدولية للتربية عرف Aukrust (2010, 345) اللغة البراجماتية بأنها: القواعد التي تحكم استخدام اللغة، والطريقة التي نستخدم بها اللغة في المجتمع للحصول على ما نريد، وتحقيق أهدافنا. ويرى Gerenser (2010, 74) بأنها القواعد التي تحكم استخدام اللغة في السياقات والتفاعلات الاجتماعية المختلفة، سواء اللفظية منها مثل: اختيار موضوع الحديث، أو غير اللفظية، مثل: اتخاذ الدور، والتواصل البصري.

ثانيًا: مُكونات اللغة البراجماتية:

قسم إيهاب الببلاوي (٢٠١٠، ١٣٧-١٤٠) مكونات اللغة إلى أربعة مُكونات وهي:

١) **المُكون الفونولوجي:** وتهتم بالنظام الصوتي الذي يضم جميع الأصوات اللغوية التي تميز لغة عن أخرى، وأوضح أن المُكون الفونولوجي يهتم بثلاثة اتجاهات مختلفة: الخصائص المادية وتشمل: اختبار الأصوات وتنظيمها، والخصائص الإدراكية وتشمل: طول وقوة ونغمة وتأثير الأصوات المجاورة، ودرجة ارتفاع الصوت وتردده، والخصائص الإنتاجية وتشمل: مدة الصوت ومكانة وطريقة النطق، ودور الأجزاء الصوتية.

٢) **المُكون الموفولوجي:** ويهتم بدراسة تراكيب الكلمة، ويصف كيف تتكون الكلمات، وتشكل المكونات الأساسية للغة، ويعرف باسم الفونيم وهو أصغر وحدة ذات معنى.

٣) **مُكون المعاني:** ويقصد بها الكشف عن معاني الكلمات والجمل ودلالتها.

٤) **المُكون البراجماتي:** ويقصد به دراسة القواعد التي تحكم استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية المختلفة، وفي هذا المستوى نجد أنّ اللغة ثلاث وظائف أساسية، وهي: الوظيفة الأدائية، والوظيفة التنظيمية، والوظيفة التفاعلية.

ثالثًا: اضطراب اللغة البراجماتية:Pragmatic Language Disorder

يرجع فشل الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات البراجماتية إلى فشل في تفسير وإنتاج الكلام في السياق الاجتماعي، ويرجع ذلك إلى انخفاض القدرة على إسناد الحالات العقلية إلى عقولهم، ومن عقولهم إلى أذهان الآخرين، فيؤثر اضطراب اللغة البرجماتي سلبًا على جميع جوانب الحياة (Cummings, 2014, 577)، وعرف عبد الفتاح مطر ورضا الجمال (٢٠١٨،

١٠٨) أن اضطراب اللغة البراجماتية يعني قصور في استخدام الفرد للغة الاجتماعية بما يتناسب مع الموقف، أو السياق الاجتماعي، وقصور في فهم ما يضمنه الكلام سواء بشكل مباشر أو فهم ما وراء الكلام، وكذلك عدم القدرة على فهم المزاح والاستعارات واستنتاج الكلام من سياق المحادثة.

كما يعرف Fogle (2017, 200) اضطراب اللغة البراجماتية بأنه: عجز أساسي في الاستخدام المناسب لخصائص الاتصال اللفظي وغير اللفظي، من خلال الدقة في استخدام اللغة للأغراض الاجتماعية، فهو فئة تشخيصية جديدة مندرجة ضمن اضطرابات التواصل DSM-5 في قسم الاضطرابات النمائية العصبية، فالمهارات اللغوية الكافية يجب أن تتطور قبل اكتشاف أوجه القصور البرجماتي؛ لذلك لا يمكن التشخيص قبل خمس سنوات، وأضاف عبد العزيز الشخص ومحمود طنطاوي ورضا خيري (٢٠١٥، ٢٦١) أن اضطراب اللغة البراجماتية هو قصور في استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية، وقصور في مهارات المحادثة، والاستدلال والتواصل البصري، وعدم القدرة على فهم الإيماءات التي تساعد على فهم مضمون الحوار مع الآخرين، وقصور في إظهار الاستجابات التي تتناسب مع الموقف.

رابعًا: معايير تشخيص اضطراب اللغة البراجماتية

- معايير تشخيص اضطراب اللغة البراجماتية تبعًا لدليل التشخيصي والإحصائي الخامس الصادر عن الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين (DSM5, 2013, 36-37) وهي كالتالي:

  - عدم القدرة على استخدام اللغة بشكل يتناسب مع الموقف أو حسب احتياج المستمع.
  - صعوبة في فهم ما وراء الكلام مثل: السخافات اللفظية، والنكات والكلام الذي يحمل أكثر من معنى.
  - قصور في استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية المعتادة كالتحية، واستخدام عبارات تتناسب مع الموقف.
  - صعوبة في كثير من جوانب السياق كقواعد المحادثة، وتسلسل الأحداث.
  - قصور في المشاركة الاجتماعية، والتحصيل الدراسي، والأداء المهني.

- تظهر في مرحة مبكرة ولا تعزى إلى حالة طبية أو عصبية أخرى، ولا يمكن تفسير هذه الأعراض ضمن اضطراب طيف التّوحد، أو الإعاقة العقلية، أو الاضطراب العقلي.

خامسًا: دور أخصائي اضطرابات اللغة والنطق في علاج اضطراب اللغة البراجماتية:

أ- الدفاع عن الأطفال الذين يعانون من اضطراب البراجماتيك وأسرهم؛ للحصول على المساعدات التي تعينهم على التفاعل في المجتمع.

ب- تقديم كافة الخدمات للأطفال، والاطلاع على كلّ ما هو جديد بخصوص الاضطراب.

ج- الكشف المبكر على الأطفال من خلال تقييم شامل للغة، والتعرف على إصابة الطفل بالاضطراب من خلال التشخيص وملاحظة الأعراض.

د- وضع خطة علاجية تتناسب مع قدرات الطفل، ومعالجة نقاط الضعف (إبراهيم الزريقات، ٢٠٢٠، ٩٧).

سادسًا: النظريات التي تفسر الاستخدام الاجتماعي للغة:

١. نظرية باتس ١٩٧٦ Bates

افترضت النظرية أن اللغة يتمّ اكتسابها بشكل مدمج مع جميع الجوانب المعرفية والاجتماعية، واهتمت بالعلاقة التفاعلية بين اللغة والبيئة؛ لأنّ البيئة هي السياق الاجتماعي الذي يعبر فيه الطفل لأول مرة عن ذاته، فمن خلال اكتساب اللغة وتطورها تنمو الجوانب المعرفية تلقائيًّا، وأوضحت النظرية أن هناك أربعة أنواع للسياق الاجتماعي، هي: السياق المعرفي الاجتماعي، والسياق الفيزيقي، والسياق اللغوي اللفظي، والسياق اللغوي غير اللفظي، ومن خلال التدعيم Scaffold يتوفر للطفل تلميحات وإشارات تساعده في تعلم القواعد النحوية، هذا التدعيم يشتمل على نماذج models لتعليم الطفل المفردة، أو القاعدة النحوية، والتوسع expansions لزيادة طول الكلام، وإعادة الصياغة recasts لتصحيح الأخطاء النحوية (Proctor-Williams, Fey, & Loeb, 2001, 22).

ومن خلال عمل الباحثة الميداني، فإنها تؤكد على أهمية دور البيئة في إكساب اللغة للطفل، كما أن لها دورًا فعّالًا؛ لأنها مليئة بالمثيرات التي تساعد الطفل على اكتساب اللغة، وزيادة نموه المعرفي والإدراكي.

٢. نظرية الأفعال الكلامية: Speech acts theory

وضح العيد جلولي (٢٠٠٧، ٥٣) أن صاحب النظرية هو جون أكسفورد أوستن، وقدمها عام ١٩٦٢، في كتابه الشهير كيف ننجز الأفعال بالكلمات (How to do things with words)، وقد تعددت أسماء هذه النظرية، حيث أُطلق عليها نظرية الحث الكلامي، ونظرية أفعال الكلام، والنظرية الإنجازية، وقد اهتمت النظرية بكون اللغة تعني توصيل المعنى بين المتكلم والمستقبل أو سامع الرسالة، ويرى أوستن أن الفعل الكلامي يتكون من ثلاثة أفعال مع بعضها البعض، لا يمكن أن ينفصلوا، وهذه الأفعال الثلاثة هي: الفعل الصوتي أو اللغوي: وهو إنتاج أصوات تنتمي للغة معينة، أو إنتاج جمل مفيدة وسليمة نحويًا لإنتاج المعنى الأصلي، وفعل غرضي أو إنجازي: وهو خاص بالوظيفة التي يقوم بها الفعل الصوتي أو اللغوي، وفعل ناتج عن القول: وهو التأثير الجسدي أو الفكري في السامع، الناتج من الفعل الإنجازي أو الغرضي.

ويعتبر الفعل الإنجازي أو اللغوي هو الأساس والركيزة في الكلام؛ لذلك أُطلق على هذه النظرية مسمى النظرية الإنجازية، وقد أكد Austin على الاهتمام بكلّ ما يحيط بالكلام من ظروف وعوامل مكانية، وزمانية، واجتماعية؛ كونها جميعًا تؤثر على فهم الكلام، وعلى سبيل المثال: إذا ذُكرت جملة (نعم، أقبل أن تكون هذه المرأة زوجتي الشرعية) فإنّ مجرد النطق بها بشكل مطلق لا يدل على شيء، أما ذكرها خلال مراسم الزواج فإنه يدل على الموافقة وقبول الزوجة، إذن نفس اللفظ قد يذكر، ولكن تختلف دلالته حسب السياق، وهذا ما جعل أوستن يربط الفعل الكلامي بأغراض ومقاصد المتكلمين، وعليه فإنّ اللغة هي طريقة للإنجاز تستخدم بين الأشخاص لتبادل أغراضهم ومقاصدهم (الحسين أخدوش، ٢٠١٦، ١٤).

المحور الثاني: الإعاقة العقلية Intellectual Disability

أولاً: تعريفات الإعاقة العقلية:

يرى كلّ من Switzky, Greenspan (2006, 247) أن الإعاقة العقلية تعني أي خلل عقلي ينتج عن أسباب وراثية، أو عضوية، أو بيولوجية؛ مما يسبب للشخص ضعفًا في الأداء الفكري، وضعفًا في القدرة على التعلم، ويجعل الفرد عاجزًا عن أداء الأنشطة والمهارات المناسبة للفئة العمرية الخاصة به، ويظهر هذا القصور خلال فترة النمو، ويرتبط بضعف في السلوك التكيفي.

وعرف الدليل التشخيصي والإحصائي للجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM-5, 2013, 22) أن الإعاقة العقلية تعني أن يكون الأداء الفكري للفرد دون المتوسط، أي: أقل من ٧٠ معامل ذكاء، ومصحوبًا بقصور في اثنين أو أكثر من مهارات السلوك التكيفي (التواصل، رعاية الذات، المهارات الاجتماعية، الصحة والسلامة، الأكاديمي)، ويكون واضحًا من الميلاد حتى ١٨ عامًا.

أشار كلّ من وليد خليفة ومراد عيسى (٢٠١٥، ١١) أن الإعاقة العقلية تعني قصورًا في عضو أو أكثر من الأعضاء الداخلية للجسم عن القيام بوظائفه الأساسية، والتي تتمثل في الرعاية الذاتية، والعلاقات الاجتماعية، وتتأثر درجة القصور بدرجة وشدة الإعاقة، والتي قد يرجع سببها إلى خلل جسمي، أو عصبي، أو عقلي، وغالبًا ما تؤثر هذه الإعاقة على الحالة النفسية للفرد.

وتعددت كثير من التعريفات الخاصة بالإعاقة العقلية فمنهم من يهتم بالجانب الطبي، والجانب السيكومتري، والجانب الاجتماعي، والجانب التربوي كلًّا منهم على حسب تخصصه، ومن هذه التعريفات ما يلي:

التعريف الطبي:

وضح سعيد العزة (٢٠٠٢، ٦٠) أن الأطباء أول من اهتموا بتعريف الإعاقة العقلية وتشخيصها؛ لذلك فإنّ التعريف الطبي من أقدم التعريفات، كما اهتموا بالأسباب التي قد تؤدي إلى الإعاقة العقلية وإصابة الطفل ومنها: (سوء التغذية للأم الحامل، العقاقير والمخدرات، التعرض لأشعة x، والعامل الرئيس اختلاف فصيلة دم الأب عن الأم، الإخصاب غير المناسب، تسمم ولادي).

وتري إيمان الخفاف (٢٠١٠، ٣٠) أن الأطباء ركزوا على الأسباب التي تحدث أثناء الولادة، أو ما قد يصيب الجنين أثناء فترة الحمل، أو فترة ما بعد الولادة، حيث تؤدي تلك الأسباب إلى تلف في الجهاز العصبي المركزي. وركز عبد الحافظ سلامة (٢٠١٩، ٧٩) على الأسباب التي أدت إلى عدم اكتمال عُمر الدماغ قبل الولادة أو بعدها.

التعريف السيكومتري:

يرى السيد علي (٢٠١٢، ١٥٠) أن نتيجة الانتقادات التي تمّ توجيها للتعريف الطبي ظهر التعريف السيكومتري الذي اعتمد على درجة الذكاء بأنّ الأطفال يكونوا من ذوي الإعاقة العقلية عندما تكون نسبة ذكائهم أقل من (٧٥).

وأكد عبد الحافظ سلامة (٢٠١٩، ٧٩) أن مقاييس القدرة العقلية (بنيه، وكسلر) التي توضح نسبة الذكاء هي المحك الأساسي للإعاقة العقلية، وأن حصول الفرد على درجة أقل من (٧٥) تجعله من ذوي الإعاقة العقلية على منحنى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية.

التعريف الاجتماعي:

صنف عبد العزيز الشخص (٢٠٠٧، ١٧٩) الأطفال ذوي الإعاقة العقلية تصنيفًا اجتماعيًّا معتمد على درجاتهم في مقياس فايلاند سلوك التكيفي إلى أربع مجموعات كالتالي:

جدول ١

درجة الإعاقة	نسبة التكيف
إعاقة عقلية بسيطة	٧١-٨٤
إعاقة عقلية متوسطة	٥٨-٧٠
إعاقة عقلية شديدة	٥٧-٤٥
إعاقة عقلية حادة	أقل من ٤٤

وترى آمال باظة (٢٠١٠، ١٧٢) أن الفرد المُعاق عقليًّا هو معاق اجتماعيّ؛ لأنه يعجز في عملية التواصل مع الآخرين، ويكون لديه قصور في الأدوار الاجتماعية المناسبة للمواقف الاجتماعية بما يتناسب مع عمرة الزمني.

كما أضافت علا أحمد (٢٠١٦، ١٣٢) أن بعض العلماء ركزوا على الجانب الاجتماعي، فاعتمدوا على المقاييس الاجتماعية التي تقيس قدرة الفرد على المتطلبات الاجتماعية، مثل: مهارات التواصل وحلّ المشكلات، فلو كانت الاستجابة غير متوقعة وغير مناسبة للموقف الاجتماع مقارنة مع أقرانه في نفس المرحلة العُمرية يُعتبر الفرد من ذوي الإعاقة العقلية.

ونظرًا للانتقادات التي وجهت لكلّ من التعريف السيكومتري الذي اهتم فقط بمُعدل الذكاء واعتبره هو المحك الأساسي، والتعريف الاجتماعي نظرًا لاهتمامه فقط بالجانب الاجتماعي، وضعت الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية (٢٠٠٢) تعريفًا يجمع بين درجة الذكاء ومهارات الفرد

الاجتماعية، حيث نص التعريف على: أن المُعاق عقليًّا يعاني من قصور واضح في السلوك التكيفي والوظائف العقلية، ويبدأ هذا في الظهور في مراحل العُمر النمائية، من النمو حتى ١٨ عامًا (خالد الحبوب، أمينة الرويلى، ٢٠١٨، ٧).

التعريف التربوي:

يُعد التعريف التربوي من أهم التعريفات حيث أشار قحطان الظاهر (٢٠٠٨، ٦٦) أن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة هم الأطفال غير القادرين على الاستفادة من برامج المدارس مثل أقرانهم؛ ويرجع ذلك إلى قصور في النمو العقلي، وأنهم بحاجة لفصول خاصة للتعلم.

وترى آمال باظة (٢٠٠٩، ١١) أن هذا التعريف التربوي يعتمد على قابلية الطفل للتعلم الأكاديمي، ودرجته في الاختبارات المعرفية والعقلية، ويصبح معاقًا عقليًّا تربويًّا لو لم يستطيع التحصيل، وتحقيق المهام التربوية المطلوبة منه، مثل: أقرانه العاديين.

وذكر فكري متولي (٢٠١٥، ٢٥) أن بعض العلماء ركزوا على الجانب الأكاديمي، والاستعدادات التحصيلية البسيطة في القراءة والكتابة والحساب، والقصور الذي يصيب ذوي الإعاقة العقلية، فذكر أن الشخص المُعاق هو: الذي لا يستطيع متابعة الجانب الأكاديمي مثل أقرانه في المدارس العادية، ويكون لديه قصور في مهارات التعلم الجيد، مثل: الإدراك، والتذكر، وحلّ المشكلات، والتحليل

ثانيًا: أسباب الإعاقة العقلية:

وضح كلّ من حمدي الفرماوي ووليد النساج (٢٠١٠، ٣١-٣٢) أن أسباب الإعاقة العقلية ترجع لزمن الحدوث، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- أسباب ما قبل الولادة (prenatal causes):

وهي عوامل تؤثر على الجنين أثناء وجوده في رحم الأم، ويمكن أن ترجع هذه الأسباب إلى أسباب جينية وراثية، أو بيئية، أو وراثية وبيئية معًا، مثل: أطفال متلازمة داون، والتي يرجع حدوثها إلى اضطراب في الجينات، واضطرابات التمثيل الغذائي، بالإضافة إلى الحصبة الألمانية، وهي خطيرة جدًّا، خاصة عندما تصاب بها الأم في الشهور الثلاثة الأولى من فترة الحمل، وكذلك الأمراض التناسلية، والحمى الصفراء.

٢- أسباب أثناء فترة الحمل والولادة (Perinatal causes) وتتمثل في:

وضح أن الأم تتعرض للأشعة السينية، وسوء التغذية، وفقر الدم، وتناول العقاقير والكحوليات، كذلك الأمراض المزمنة عند الأم كارتفاع ضغط الدم، وأمراض الكلى والسكر، وتعرض الأم لضغوط نفسية أثناء فترة الحمل، طول فترة المخاض، الولادة القيصرية.

٣- أسباب ما بعد الولادة (Postnatal Factors) وتتمثل في:

الحوادث، وإصابة الدماغ نتيجة الصدمات، وأمراض الغدد مثل: نقص نشاط الغدة الدرقية، والإهمال، والعنف الشديد للطفل وهزه بشكل مبالغ فيه، وأيضًا سوء التغذية الذي يؤثر على نمو الدماغ، بالإضافة إلى الحمى القرمزية، والحصبة الألمانية، تعرض الطفل لمواد مشوهة، مثل: الأبخرة السامة.

ثالثًا: خصائص ذوي الإعاقة العقلية:

يرى مخلص رماح (٢٠٢٠، ١٣٣) أن المُعاق يمتلك عددًا من الخصائص منها: القصور الواضح في الخصائص المعرفية كالانتباه، والتركيز، والإدراك، والقصور في معالجة المعلومات وتنظيمها، كما أن لديهم قصور في التحصيل الأكاديمي في القراءة والحساب والإملاء، وضعف عملية التواصل الاجتماعي بسبب ضعف نمو اللغة، وقصور شديد في نمو اللغة؛ مما ينتج عنه ضعف في استخدام اللغة، بالإضافة إلى أنهم يعانون من بعض المشكلات السلوكية والانفعالية، ويميلون للعزلة؛ نتيجة عدم تفهم الآخرين لهم.

١: الخصائص العقلية لذوي الإعاقة العقلية:

وضح فرحان الياصحين (٢٠١٧، ٤٠) أن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة يتميزون بنمو عقلي أقل من الأطفال الاعتياديين ممن هم بأعمارهم، ومن السمات العقلية الخاصة بهم سرعة النسيان، وضعف الذاكرة، وضعف القدرة على الانتباه والتركيز، وقصور في حلّ المشكلات، وضعف القدرة على التحليل والتركيب، وإدراك العلاقات بين الاشياء، وتشتت الأفكار وضعف التمييز بين المتشابهات، وانخفاض قدرتهم على تعلم القراءة والكتابة، والمُعاق عقليًّا يميل إلى تبسيط المعلومة.

٢: الخصائص اللغوية لذوي الإعاقة العقلية: -

ذكرت إيمان الخفاف (٢٠١٠، ٤٤) أن الخصائص اللغوية من أبرز مظاهر الإعاقة العقلية، فغالبًا يُعاني هؤلاء الأطفال من اضطرابات لغوية وهذا طبيعي؛ لأنّ اللغة نشاط عقلي فكلما زادت شدة الإعاقة العقلية؛ زادت المشكلات الكلامية واللغوية، ومن أكثر هذه المشكلات هي قلة عدد المفردات اللغوية، وضعف بناء القواعد اللغوية، ويشير مصطفى القمش (٢٠١١، ٣٤) أن هناك علاقة بين درجة اضطرابات اللغة ودرجة الإعاقة العقلية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، فكلما زادت درجة الإعاقة العقلية؛ زادت درجة اضطراب اللغة لديهم والعكس، حيث إنّ أي لغة في العالم تعرف بكونها أسلوبًا وطريقة للتواصل الاجتماعي، والاضطراب البراجماتيك هو أحد مكونات اضطرابات اللغة؛ لذلك يتأخر الطفل ذو الإعاقة العقلية في اكتساب اللغة؛ لأنه لا يستطيع معالجة اللغة في ذهنه (عصام النمر، ٢٠١٦، ١٨).

٣: الخصائص الاجتماعية لذوي الإعاقة العقلية:

من خلال عمل الباحثة بالميدان العملي مع الأطفال ذوي الإعاقة العقلية؛ فلاحظت أنهم يميلون إلى الانسحاب والعزلة، وعدم الاستمرار في الحوار مع الآخرين.

وترى إيمان الخفاف (٢٠١٠، ٤٣) أن الأطفال المُعاقين عقليًّا يتميزون بالانسحاب والعدوان والحركة الزائدة، ولديهم قصور في تكوين العلاقات الاجتماعية، وكلّ هذه السمات ترجع إلى سببين هما: انخفاض مستوى القدرات العقلية، وسوء معاملة الآخرين لهؤلاء الأطفال المُعاقين عقليًّا أثناء محاولتهم للتفاعل معهم في المواقف الاجتماعية، كما وضحت صبيحة السامرائي (٢٠١٤، ٦٤) أن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية يجدون صعوبة في التكيف الاجتماعي، ويميلون إلى مشاركة الأصغر منهم سنًّا في الأنشطة، ولديهم قصور في تكوين الصدقات والاستمرار فيها، ويتصف هؤلاء الأطفال بتقلب المزاج، والانفجارات السلوكية.

تعقيب على ما سبق:

يوصف أطفال الإعاقة العقلية البسيطة عندما يحصلون على درجة أقل من (٧٥) على اختبار ذكاء بنية الصورة الخامسة، بالإضافة إلى قصور في اثنين أو أكثر من مهارات السلوك التكيفي، وتتأثر اللغة عند المُعاقين عقليًّا بدرجة الإعاقة فتزداد مشكلات اللغة كلما زادت شدة الإعاقة، وتقل مشكلات اللغة كلما كانت الإعاقة بسيطة ورغم أن خصائصهم الجسمانية مع أطفال الإعاقة العقلية البسيطة متشابهة مع الأطفال العاديين إلا أنهم يُعانون من قصور في التواصل الاجتماعي وليس لديهم القدرة على التصرف بشكل لائق في المواقف الاجتماعية.

من خلال ما سبق؛ يتضح أهمية اكتساب اللغة عند الأطفال في مرحلة الطفولة ليستطيع استخدامها وتوظيفها بشكل مناسب في المواقف الحياتية، ويُعد هذا التوظيف مرحلة ومُكونًا أساسيًّا من مكونات اللغة يسمى مُكون اللغة البراجماتية، وبداخل هذا المُكون عدد من المهارات التي تنمو خلال مراحل نمو الطفل حتى المراهقة، فتساعد هذه المهارات على التخيل، وفهم الحوار، وملاءمة الكلام للموقف ومهاره الاستماع، وحدوث أي قصور في مهارة أو أكثر من هذه المهارات ينبئ بوجود اضطراب اللغة البرجماتي، الذي يؤدي إلى قصور في التفاعل والتواصل مع الآخرين، ولأن اضطرابات اللغة سمة أساسية عند المُعاقين عقليًّا فنجد أنهم يعانون بشكل واضح من اضطراب اللغة البراجماتية الناتج عن الإصابة بالإعاقة العقلية.

وبناءً على ما سبق؛ فإنّ قصور الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية في اللغة البراجماتية هو ما ستحاول الباحثة الحدّ منه؛ لأنه يُعد سمة مميزه لهؤلاء الأطفال، ويجب أن يحتل مكانة بارزة في التقييمات والبرامج الخاصة بهم، وهو ما ستحاول الباحثة تحقيقه من خلال استخدام استراتيجية لعب الأدوار للحدّ من قصور اللغة البراجماتية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

سابعًا: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة Diken (2019) إلى وصف ومقارنة المهارات اللغوية البراجماتية للأطفال الذين يحتاجون مهارات تطويرية وطلاب التعليم الشامل الذين يعانون من إعاقة عقلية بسيطة، تكونت العينة من (١٥٢) طالبًا في المرحلة الابتدائية (٧٥ طالبًا الذين يحتاجون لمهارات تطويرية، و ٧٧ طالبًا من طلاب التعليم الشامل ذوي الإعاقة العقلية البسيطة) تتراوح أعمارهم بين (٥ و ١٢) عامًا، وتمّ جمع البيانات عبر النسخة التركية من مقياس مهارات اللغة البراجماتية (TV-PLSI)، وأشارت النتائج إلى أنه من بين ٧٥ طفلًا الذين يحتاجون مهارات تطويرية (STD)، كان ٥٨ (٧٧، ٤٪) منهم لديهم مهارات لغوية برجماتية متوسطة أو أعلى من المتوسط، بينما من بين ٧٧ طفلًا في التعليم الشامل (IES)، أظهر ١٧ (٢٢، ١٪) فقط مهارات لغوية برجماتية متوسطة، أو مهارات لغة برجماتية أعلى من المتوسط وبشكل أكثر تحديدًا، كان لدى ٦٠ (٧٧، ٩) من طلاب التعليم الشامل IES مهارات لغوية برجماتية أقل من المتوسط وفقيرًا وضعيفًا للغاية، كما كشفت نتائج المقارنات بين مجموعتين أيضًا أن الأطفال الذين يحتاجون مهارات تطويرية أظهروا مهارات

لغوية برجماتية أعلى من طلاب التعليم الشامل الذين يعانون من إعاقة ذهنية خفيفة في الدرجة الإجمالية وثلاث درجات في الاختبارات الفرعية لمقياس مهارات اللغة البراجماتية TV-PLSI.

كما هدفت دراسة حسام عطية (٢٠١٩) لتحسين اللغة البراجماتية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال المُعاقين عقليًا في مدارس الدمج في المرحلة الابتدائية من خلال البرنامج التدريبي، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة، ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومقياس تقدير اللغة البراجماتية للأطفال المُعاقين عقليًا، والبرنامج التدريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلًا وطفلة مُعاقين عقليًا يعانون من قصور في اللغة البراجماتية والمهارات الاجتماعية، وأسفرت النتائج في إظهار فعالية البرنامج التدريبي في تحسين اللغة البراجماتية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال المُعاقين عقليًا في مدارس الدمج. وقام كلّ من Carreón, Salazar (2018) بدراسة ركزت على مساعدة الطلاب ذوي الإعاقة الذهنية على استخدام اللغة الإنجليزية من خلال البراجماتية اللغوية، وكانت عينة الدراسة تتكون من ٥ طلاب من المدارس الخاصة والذين يعانون من إعاقة ذهنية، كما تتراوح أعمارهم من ١٠ إلى ١٥ عامًا، وكانت أدوات الدراسة تتألف من ثلاث أدوات، الأولى هي عبارة عن تدوينات يومية للباحث داخل الصف؛ حيث يلاحظ سلوكيات الطلاب ذوي الإعاقة داخل الفصل وكيفية استخدامهم للغة وفهمهم لها وآلية تواصلهم مع المعلم والطلاب الآخرين، والأداة الثانية هي قائمة توجيه أو دليل يساعد الشخص الملاحظ للطلاب على التقييم، وهي تتألف من ثلاثة مُكونات، الأول عن البراجماتية اللغوية المستخدمة، والثاني عن اكتساب اللغة الأجنبية (الإنجليزية)، والثالث عن افتقار الطلاب للمهارات الاجتماعية الأساسية والتي تنعكس على تواصلهم مع بعضهم، أما الأداة الثالثة فكانت عبارة عن استبيان مقنن لبروتوكول Rápido de Evaluación Pragmática مأخوذ من Maite Fernández Urquiza وتمّ تقنينه؛ من أجل تقييم لغة البراجماتية للغة الإنجليزية للطلاب كمتحدثين بلغة أجنبية.

كما استهدفت دراسة Shilc, Shmidt, & Koshir (2017) التعرف على قدرات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في اللغة البراجماتية لسرد القصص، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين، تشمل كلّ مجموعة (٣٠) تلميذًا وتلميذة من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة لتكون العينة ككل (٦٠) تلميذًا وتلميذة، وتكونت المجموعة الأولى من ٣٠ تلميذًا وتلميذة أعمارهم أقل من ٩سنوات، بينما المجموعة الثانية من ٣٠ تلميذًا وتلميذة أعمارهم أكثر ٩ سنوات، واعتمدت الدراسة عددًا من الأدوات، منها: اختبار T-test، ودورات اللغة البراجماتية، وسرد القصص لتقييم

معامل ارتباط بيرسون، واختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال من عُمر ٩ سنوات لديهم قدرة أعلى على التحدث بجمل أطول، مع كونهم الأفضل في سرد القصص من الأطفال التي تقل أعمارهم عن ٩ سنوات، وأنه من حيث الجنس فالتلميذات (٣,٠٤) في قدرات اللغة البراجماتية أفضل في سرد القصص والجمل الأطول عن التلاميذ (٢,٩٦).

وهدفت دراسة محمد صبرة (٢٠١٧) إلى الكشف عن العلاقة بين اللغة البراجماتية وبعض اضطرابات النطق لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، بالإضافة إلى بعض المتغيرات الديموغرافية، وبلغ عدد المشاركين في الدراسة (٢٠٠) من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وتمّ جمع البيانات باستخدام مقياسي اللغة البراجماتية واضطرابات النطق، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة عكسية دالة موجبة بين اللغة البراجماتية واضطرابات النطق لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، كما أسفرت عن وجود فروق دالة إحصائية في اللغة البراجماتية واضطرابات النطق في ضوء متغير النوع الصالح عينة الإناث.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

- أكدت جميع الدراسات على العلاقة الارتباطية القوية بين اضطرابات اللغة والمعاقين عقليًا.
- ضرورة تنمية مهارات اللغة البراجماتية باعتبارها أحد المكونات الأساسية للغة، وأنها مُكون أساسي لتحقيق تواصل فعّال بين الأشخاص.
- ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في تحديد العُمر الذي يظهر فيه اضطراب اللغة البراجماتية.

ثامنًا: منهج البحث وإجراءاته:

أ-منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي؛ للكشف عن الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة من حيث الصدق والثبات.

ب-عينة البحث: وهم الأطفال ذوو الإعاقة العقلية البسيطة القابلين للتعلم، التي تتراوح أعمارهم ما بين (١٠-١٢) سنة، وتراوحت نسبة ذكائهم ما بين (٥٠-٧٠) على مقياس ستانفورد بنية الصورة الخامسة، وتكونت عينة البحث من (٥٣) طفلًا منهم (٢٨) طفلة و(٢٥) طفلًا.

ج- محددات البحث:

تتجلى محددات البحث الحالية فيما يلي:

- **حدود بشرية:** وهم الأطفال ذوو الإعاقة العقلية البسيطة القابلين للتعلم، التي تتراوح أعمارهم ما بين (١٠-١٢) سنة، وتراوحت نسبة ذكائهم ما بين (٥٠-٧٠) على مقياس ستانفورد بنية الصورة الخامسة، وتكونت عينة البحث من (٥٣) طفلًا، منهم (٢٨) طفلة و(٢٥) طفلًا.
- **حدود مكانية:** مدارس التربية الفكرية وبعض مدارس الدمج ببني سويف.
- **حدود زمانية:** ٢٠٢٢/٢٠٢١.

د-أداة البحث: مقياس اللغة البراجماتية لذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

قائمة بأسماء السّادة المُحكمين على مقياس مهارات اللغة البرجماتية

م	الاسـم	الوظيفة	جهة العمل
١	أ.د/ مصطفى عبد المحسن الحديبي	أستاذ الصحة النفسية	كلية التربية ـ جامعة أسيوط
٢	أ.د/ طريف شوقي	أستاذ علم النفس الاجتماعي المتفرغ	كلية الآداب ـ جامعة بني سويف
٣	أ.د/ غادة محمد عبد الغفار	أستاذ علم النفس المعرفي	كلية الآداب ـ جامعة بني سويف
٤	أ.د/ مروة مختار بغدادي	أستاذ علم النفس التربوي	كلية التربية ـ جامعة بني سويف
٥	أ.د/ نرمين عبد الوهاب	أستاذ علم النفس الإكلينيكي	كلية الآداب ـ جامعة بني سويف
٦	أ.د/ هشام عبد الحميد	أستاذ علم النفس الإكلينيكي	كلية الآداب ـ جامعة بني سويف
٧	أ.د/ ولاء ربيع مصطفى	أستاذ الصحة النفسية	كلية التربية ـ جامعة بني سويف
٨	أ.م.د/ أيمن سالم عبد الله	أستاذ التربية الخاصة المساعد	كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة
٩	أ.م.د/ طه محمد مبروك	أستاذ علم النفس المساعد	كلية التربية للطفولة ـ جامعة بني سويف

م	الاسـم	الوظيفة	جهة العمل
١٠	أ.م.د/ محمد شوقي عبد المنعم	أستاذ اضطراب التّوحد المساعد	كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة جامعة بني سويف
١١	أ.م.د/ وليد فاروق حسن	أستاذ اضطرابات اللغة والتخاطب المساعد	كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة جامعة بني سويف

ملحوظة: تمّ ترتيب السادة المحكمين وفقًا للترتيب الأبجدي

- **الهدف من المقياس:** يهدف البحث إلى إعداد مقياس لقياس اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في المرحة العمرية المستهدفة، والتحقق من الخصائص السيكومترية لها.

- **مبررات استخدام المقياس:**

١- ندرة المقاييس على حدّ اطلاع الباحثة التي تناولت قياس اللغة البراجماتية لذوي الإعاقة العقلية البسيطة في مرحلة الطفولة المتأخرة (١٠-١٢).

٢- الحصول على أداة سيكومترية تتناسب مع خصائص عينة الدراسة.

٣- من خلال اطلاع الباحثة على عدد من المقاييس البحوث التي تناولت اللغة البراجماتية استطاعت الباحثة استخلاص بعض المحاور التي تتناسب مع عينة الدراسة.

خطوات إعداد المقياس:

١- مراجعة الباحثة للإطار النظري وما يتضمنه من مكونات لمهارات اللغة البراجماتية، ومعرفة المهارات المتعددة التي قدمها معظم الباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم، بالإضافة إلى الاطلاع على الدراسات السابقة والتعريفات المختلفة للغة البراجماتية والتي قُدمت في بعض الأبحاث العربية والأجنبية.

٢- استعراض بعض المقاييس المختلفة والاختبارات التي تضمنت بنودًا أو عبارات تساهم بشكل أو بآخر في إعداد المقياس، حيث قامت الباحثة بمسح لبعض الاختبارات والمقاييس والاطلاع على التراث النظري الخاص بمقياس اللغة البراجماتية، والتعرف على شكل بنوده وطريقة تطبيقه، وعمل الخصائص السيكومترية له، وذلك في حدود اطلاع الباحثة.

٣- الاطلاع على المقاييس السابقة والمتشابهة للمقياس الحالي ومنها:

مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة الأطفال (عادل عبد الله، ٢٠٢١)، مقياس السلوك اللغوي لأطفال التّوحد (عبد الرحمن خليل، ٢٠٢٠)، مقياس اللغة البراجماتية لدى المراهقين ذوي متلازمة داون (محمد مصطفى حسن، ٢٠٢٠)، مقياس اللغة البراجماتية من (حسام عابد، ٢٠١٩)، مقياس مهارات التواصل لدى الأطفال الذاتويين (مشيرة فتحي محمد، ٢٠١٦)، مقياس اللغة البراجماتية للأطفال (عبد العزيز الشخص، ٢٠١٥)، برنامج (ACB) منهج المهارات الاستقبالية والتعبيرية للغة العربية (داليا مصطفى، ٢٠١٤)، مقياس المهارات التواصلية للطفل الذاتوى (عبد العزيز أمين، ٢٠١٣)، مقياس السلوك التكيفي (فيوليب إبراهيم، محمد وهيب، ٢٠١٠)، مقياس جيليام لتشخيص الذاتوية (محمد عبد الرحمن، منى خليفة، ٢٠٠٤).

وفي ضوء الإطار النظري، والمقاييس سالفة الذكر، استقرت الباحثة على وضع مقياس جديد لقياس مهارات اللغة البراجماتية حيث وجدت الباحثة أنّ جميع المقاييس السابقة اما أن تكون للأطفال العاديين فقط، أو للأطفال العاديين وذوي الإعاقة عمومًا، ولا يوجد مقياس متخصص لقياس مهارات اللغة البراجماتية عند الأطفال المُعاقين عقليًّا فقط في مرحلة الطفولة المتأخرة، كما وجدت الباحثة أن المقاييس التي تستخدم للأطفال من ذوي الإعاقة عمومًا مقاييس لفظية وهو ما ابتعدت عنه الباحثة في مقياسها الجديد حيث جعلته مقياس يقيس مهارات اللغة البراجماتية من خلال مواقف مصورة وهي الأقرب في توصيل المعلومة للأطفال المُعاقين عقليًّا، وتمّ تحديد ثلاث مهارات للغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة تتضمن عددًا من المواقف، بحيث يحتوي كلّ مهارة على (١٠) مواقف مصورة.

تعليمات تطبيق المقياس:

١) يجب عند تطبيق المقياس خلق جوّ من الألفة مع من يقوم بتطبيق المقياس، حتى ينعكس ذلك على صدقه في الإجابة.

٢) يجب على القائم بتطبيق المقياس توضيح أنَّه ليس هناك زمن محدد للإجابة.

٣) يتمّ التطبيق بطريقة فردية، وذلك للتأكد من عدم العشوائية في الإجابة.

٤) يجب الإجابة عن كلّ العبارات لأنَّه كلما زادت العبارات غير المجاب عنها؛ انخفضت دقة النتائج.

- **طريقة تصحيح المقياس:**

حددت الباحثة طريقة الاستجابة على المقياس بالاختيار من ثلاث استجابات (٢ – ١ – صفر)، ويعطى الطفل (٢) في حالة الإجابة الصحيحة وبدون أي مساعدة، و(١) في حالة الإجابة الصحيحة مع المساعدة من قِبل الباحثة التي تقوم بتطبيق المقياس على الطفل، (صفر) في حالة عدم استطاعة الطفل على الإجابة، وبذلك تكون الدرجة القصوى التي يحصل عليها المفحوص هي (٦٠)، كما تكون أقل درجة (صفر)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع وتحسن اللغة البراجماتية، وتدل الدرجة المنخفضة على انخفاض اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، ويحصل الطفل على هذه الدرجات من خلال تجميع إجاباته على البنود التالية في كلّ محور من الثلاثة وهم:

١- **فهم المواقف الاجتماعية:** تعني قدرة الطفل على فهم المواقف التي يتعرض لها بحيث يكون لديه القدرة على التصرف بما يتناسب مع المواقف، إضافة إلى الردّ المناسب على الأسئلة الموجهة له سواء بالرد اللفظي التعبيري، أو بالرد غير اللفظي المتمثل في: تعبيرات الوجه، إيماءات الجسد وإشارته، ويشتمل هذا البُعد على (الطلب، الاعتذار، الاستئذان، الإيماءات والمشاعر)، ويتضمن (١٠) مواقف.

٢- **قواعد المحادثة وسرد القصة:** بأن يكون لدى الطفل القدرة على الحوار وسرد أحداث القصة بشكل متسلسل ومرتب من حيث الأحداث، والالتزام بمضمون الحديث، وعدم الخروج من سياق

الكلام، وهذا البُعد يتكون من (الالتزام بالموضوع، ترتيب الأحداث، سرد حوار) ويتضمن (١٠) مواقف.

٣- **الاستدلال الاجتماعي:** تُعد هذه المهارة الأكثر تعقيدًا؛ لأنها تعتمد على فهم الطفل للكلام بأشكاله المتعددة حسب السياق، إضافة إلى أن تكون لديه القدرة على توقع واستنتاج الكلام المتوقع قبل النطق به؛ أي فهم ما بين السطور، ويشتمل هذا البُعد على (النكات، الاستنتاجات والعلاقات، فهم ما وراء الكلام) ويتضمن (١٠) مواقف.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

أولًا: صدق المقياس:

١- صدق المحك الخارجي:

تمّ اختبار صدق هذه الأداة بصدق المحك، حيث تمّ استخدام مقياس اللغة البراجماتية (إعداد: عادل عبد الله، ٢٠٢١)، حيث كان معامل الارتباط بين المقياسين (٠.٦٢٦) وهو دال عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ وهذا يدل على صدق المقياس الحالي، كما أنه مبرر على قيام الباحثة بإعداد مقياس للغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

٢- القدرة التمييزية:

تمّ حساب القدرة التمييزية عن طريق المقارنة الطرفية، وذلك بترتيب درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية وفق الدرجة الكلّية للمقياس تنازليًّا، وتمّ حساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى، والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)

القدرة التمييزية لمقياس اللغة البراجماتية (ن = ٥٣)

الأبعاد	الإرباعي	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
فهم المواقف الاجتماعية	الأعلى	١٤	١٠.٩٣	١.٥٤	٤.٧٦٥	٠.٠١
	الأدنى	١٤	٧.٥٧	٢.١٤		

الأبعاد	الإرباعي	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
قواعد المحادثة وسرد القصة	الأعلى	١٤	١٣.٠٠	١.٤١	١١.٦٩٩	٠.٠١
	الأدنى	١٤	٦.٤٣	١.٥٥		
الاستدلال الاجتماعي	الأعلى	١٤	٧.٨٦	١.٥١	٣.٩٩٨	٠.٠١
	الأدنى	١٤	٥.٤٣	١.٧٠		
الدرجة الكلّية	الأعلى	١٤	٣١.٧٩	١.٦٧	١٥.٦٢٨	٠.٠١
	الأدنى	١٤	١٩.٤٣	٢.٤٤		

يتضح من جدول (٦) وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض، وفي اتجاه المستوى المرتفع؛ مما يعنى تمتع المقياس بقدرة تمييزية مرتفعة.

ثانيًا: ثبات المقياس:

١- طريقة إعادة التطبيق:

تمّ ذلك بحساب ثبات مقياس اللغة البراجماتية من خلال إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين، وذلك على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية، وتمّ استخراج معاملات الارتباط بين درجات أطفال عينة الكفاءة السيكومترية باستخدام معامل بيرسون (Pearson)، وكانت جميع معاملات الارتباط لأبعاد المقياس دالة عند (٠.٠١)؛ مما يشير إلى أن المقياس يعطي نفس النتائج تقريبًا إذا ما استخدم أكثر من مرَّة تحت ظروف مماثلة وبيان ذلك في الجدول (٧):

جدول (٧)

الثبات بطريقة إعادة التطبيق في اللغة البراجماتية

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني	مستوى الدلالة
١	فهم المواقف الاجتماعية	٠.٨٩٢	٠.٠١

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني	مستوى الدلالة
٢	قواعد المحادثة وسرد القصة	٠.٨٠٧	٠.٠١
٣	الاستدلال الاجتماعي	٠.٨٣٥	٠.٠١
	الدرجة الكلّية	٠.٨٦٤	٠.٠١

يتضح من خلال جدول (٧) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين التطبيقين الأول والثاني لأبعاد مقياس اللغة البراجماتية والدرجة الكلّية؛ مما يدل على ثبات المقياس، ويؤكد ذلك صلاحيته لقياس السمة التي وُضع من أجلها.

٢- طريقة معامل ألفا كرونباخ:

في ضوء نتائج التطبيق على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية، تمّ حساب معاملات ثبات أبعاد مقياس اللغة البراجماتية، فوجد أن جميع معاملات الثبات تتراوح ما بين (٠.٥٢١ – ٠.٧١٦) وبيان ذلك في الجدول (٨):

جدول (٨)

معاملات ثبات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلّية على مقياس اللغة البراجماتية

فهم المواقف الاجتماعية			قواعد المحادثة وسرد القصة			الاستدلال الاجتماعي		
معامل ألفا – كرونباخ = ٠.٦٤٧			معامل ألفا – كرونباخ = ٠.٧١٦			معامل ألفا – كرونباخ = ٠.٥٧٩		
م	قيمة ألفا	الحالة	م	قيمة ألفا	الحالة	م	قيمة ألفا	الحالة
١	٠.٦٣٥	لا تستبعد	١	٠.٦٩٦	لا تستبعد	١	٠.٥٤١	لا تستبعد
٢	٠.٦٢٧	لا تستبعد	٢	٠.٦٩١	لا تستبعد	٢	٠.٥٧٩	لا تستبعد
٣	٠.٦٤١	لا تستبعد	٣	٠.٦٩٦	لا تستبعد	٣	٠.٥٧٢	لا تستبعد
٤	٠.٦٣٢	لا تستبعد	٤	٠.٦٩٣	لا تستبعد	٤	٠.٥٤٢	لا تستبعد
٥	٠.٦٢٥	لا تستبعد	٥	٠.٧٠٠	لا تستبعد	٥	٠.٥٢١	لا تستبعد
٦	٠.٦٠٤	لا تستبعد	٦	٠.٦٩٦	لا تستبعد	٦	٠.٥٧٤	لا تستبعد
٧	٠.٦٣١	لا تستبعد	٧	٠.٦٩٨	لا تستبعد	٧	٠.٥٦٧	لا تستبعد
٨	٠.٦٤٠	لا تستبعد	٨	٠.٦٨٨	لا تستبعد	٨	٠.٥٦٢	لا تستبعد
٩	٠.٦١٦	لا تستبعد	٩	٠.٧٠٠	لا تستبعد	٩	٠.٥٧٠	لا تستبعد
١٠	٠.٦٤٧	لا تستبعد	١٠	٠.٧١١	لا تستبعد	١٠	٠.٥٧١	لا تستبعد
الدرجة الكلّية للمقياس								
معامل ألفا – كرونباخ = ٠.٦٧٢								
م	قيمة ألفا	الحالة	م	قيمة ألفا	الحالة	م	قيمة ألفا	الحالة
١	٠.٦٦٥	لا تستبعد	١١	٠.٦٥٢	لا تستبعد	٢١	٠.٦٤٧	لا تستبعد
٢	٠.٦٦٩	لا تستبعد	١٢	٠.٦٥٨	لا تستبعد	٢٢	٠.٦٧١	لا تستبعد

٣	٠.٦٧٢	لا تستبعد	١٣	٠.٦٥٨	لا تستبعد	٢٣	٠.٦٧٠	لا تستبعد
٤	٠.٦٦٢	لا تستبعد	١٤	٠.٦٦٢	لا تستبعد	٢٤	٠.٦٦٦	لا تستبعد
٥	٠.٦٦٢	لا تستبعد	١٥	٠.٦٦١	لا تستبعد	٢٥	٠.٦٦٨	لا تستبعد
٦	٠.٦٥٥	لا تستبعد	١٦	٠.٦٦٠	لا تستبعد	٢٦	٠.٦٦٧	لا تستبعد
٧	٠.٦٦٢	لا تستبعد	١٧	٠.٦٥٨	لا تستبعد	٢٧	٠.٦٦٥	لا تستبعد
٨	٠.٦٧١	لا تستبعد	١٨	٠.٦٥٢	لا تستبعد	٢٨	٠.٦٧٢	لا تستبعد
٩	٠.٦٦٣	لا تستبعد	١٩	٠.٦٥٩	لا تستبعد	٢٩	٠.٦٦٨	لا تستبعد
١٠	٠.٦٧٢	لا تستبعد	٢٠	٠.٦٥٩	لا تستبعد	٣٠	٠.٦٧١	لا تستبعد

يتضح من الجدول (٨) أنّ معامل ألفا كرونباخ لكلّ بُعد فرعي في حالة حذف كلّ موقف من مواقفه أقل من أو يساوي معامل ألفا العام للبُعد الفرعي الذي ينتمي إليه الموقف، أي أن تدخل الموقف لا يؤدي إلى انخفاض معامل ثبات البُعد الفرعي الذي ينتمي إليه الموقف، وأن استبعاده يؤدي إلى خفض هذا المعامل؛ وهذا يدل على ثبات جميع عبارات مقياس اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

٣- طريقة التجزئة النصفية:

قامت الباحثة بتطبيق مقياس اللغة البراجماتية على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية التي اشتملت على (٥٣) طفلًا من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وتمّ تصحيح المقياس، ثمّ تجزئته إلى قسمين، القسم الأول اشتمل على المفردات الفردية، والثاني على المفردات الزوجية، وذلك لكلّ طفل على حدة، وتمّ حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات المفحوصين في المفردات الفردية، والمفردات الزوجية، فكانت قيمة مُعامل سبيرمان – براون، ومعامل جتمان العامة للتجزئة النصفية مرتفعة، حيث تدل على أنّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك في الجدول (٩):

جدول (٩)

مُعاملات ثبات مقياس اللغة البراجماتية بطريقة التجزئة النصفية

م	أبعاد المقياس	سبيرمان ـ براون	جتمان

م	أبعاد المقياس	سبيرمان - براون	جتمان
١	فهم المواقف الاجتماعية	٠.٨١٨	٠.٧٢١
٢	قواعد المحادثة وسرد القصة	٠.٨٩٨	٠.٧٨٢
٣	الاستدلال الاجتماعي	٠.٧١٢	٠.٦٥٥
	الدرجة الكلّية	٠.٨٦٠	٠.٧٣٠

يتضح من جدول (٩) أن معاملات ثبات المقياس الخاصة بكلّ بُعد من أبعاده بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان – براون متقاربة مع مثيلتها طريقة جتمان؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات في قياسه للغة البراجماتية.

ثالثًا: الاتساق الداخلي للمقياس:

١- الاتساق الداخلي للموقف مع الدرجة الكلّية للبُعد التابع له:

وذلك من خلال درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كلّ موقف والدرجة الكلّية لكلّ بُعد والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجات كلّ موقف والدرجة الكلّية للأبعاد على مقياس اللغة البراجماتية (ن = ٥٣)

فهم المواقف الاجتماعية		قواعد المحادثة وسرد القصة		الاستدلال الاجتماعي	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠.٣٦٤	١	**٠.٥٠٠	١	**٠.٤٧٥
٢	**٠.٤٢٠	٢	**٠.٥٤٤	٢	**٠.٥٢١
٣	*٠.٣٠٠	٣	**٠.٥٢١	٣	**٠.٤٨٢
٤	**٠.٣٨٩	٤	**٠.٥٣٩	٤	**٠.٤٧٠

فهم المواقف الاجتماعية		قواعد المحادثة وسرد القصة		الاستدلال الاجتماعي	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٥	**٠.٤٣٦	٥	**٠.٥٠٧	٥	**٠.٥٦١
٦	**٠.٥٧٣	٦	**٠.٥٢٠	٦	*٠.٣٠٠
٧	**٠.٣٩٥	٧	**٠.٤٩٣	٧	*٠.٣٢٨
٨	*٠.٣١٦	٨	**٠.٥٨٧	٨	**٠.٣٦٨
٩	**٠.٤٩٩	٩	**٠.٤٨٣	٩	**٠.٥٢٨
١٠	**٠.٥٢١	١٠	*٠.٣٤٠	١٠	**٠.٥١٦

* دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ** دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من جدول (٤) أن كلّ مواقف مقياس اللغة البراجماتية معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيًّا عند مستويين (٠.٠١، ٠.٠٥)، أي أنَّها تتمتع بالاتساق الداخلي.

٢- طريقة الاتساق الداخلي للأبعاد:

تمّ حساب معاملات الارتباط باستخدام مُعامل بيرسون (Pearson) بين أبعاد مقياس اللغة البراجماتية ببعضها البعض من ناحية، وارتباط كلّ بُعد بالدرجة الكلّية للمقياس من ناحية أخرى، والجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥)

مصفوفة ارتباطات مقياس اللغة البراجماتية (ن = ٥٣)

م	أبعاد المقياس	الأول	الثاني	الثالث	الكلّية
١	فهم المواقف الاجتماعية	-			
٢	قواعد المحادثة وسرد القصة	٠.٣٥٧**	-		
٣	الاستدلال الاجتماعي	٠.٤٦٠**	٠.٣٩٧**	-	
	الدرجة الكلّية	٠.٦٤٠**	٠.٨٦٥**	٠.٥٢٦**	-

يتضح من جدول (٥) أنّ جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١)؛ مما يدل على تمتع مقياس اللغة البراجماتية بالاتساق الداخلي.

الصورة النهائية لمقياس اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة:

تمّ التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس، والصالحة للتطبيق، وتتضمن (٣٠) موقفًا، كلّ موقف يتضمن ثلاث استجابات موزعة على ثلاثة أبعاد، وذلك على النحو التالي:

- **البُعد الأول: فهم المواقف الاجتماعية (١٠) مواقف.**
- **البُعد الثاني: قواعد المحادثة وسرد القصة (١٠) مواقف.**
- **البُعد الثالث: الاستدلال الاجتماعي (١٠) مواقف.**

جدول (١٠)

أبعاد مقياس اللغة البراجماتية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة والمفردات التي تقيس كلّ بُعد

م	أبعاد المقياس	أرقام المفردات	المجموع
١	فهم المواقف الاجتماعية	١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١	١٠
٢	قواعد المحادثة وسرد القصة	٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١	١٠
٣	الاستدلال الاجتماعي	٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١	١٠
	الدرجة الكلّية		٣٠

تاسعًا: توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي تُقدم الباحثة بعض التوصيات التالية:

١) الاستفادة التربوية من نتائج البحث الحالي في تحسين اللغة البراجماتية من خلال عقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الخاصة عن كيفية تحسين اللغة البراجماتية عند الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

٢) الاهتمام بسيكولوجية الأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

٣) تدريب الأخصائيين على إعداد البرامج التدريبية، الإرشادية، والعلاجية التي تتصدى للتغلب على مشكلات اللغة البراجماتية التي تؤثر بالسلب على الأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

٤) إظهار جوانب القوة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وتنميتها حتى تزداد ثقتهم بأنفسهم.

٥) حثّ أولياء الأمور على تنمية المهارات اللازمة لدى أبنائهم ذوي الإعاقة العقلية.

عاشرًا: بحوث مقترحة:

أثار ما جاء في الدراسة الحالية من عرض للإطار النظري وتحليل للدراسات السابقة ذات الصلة، فضلًا عن نتائج الدراسة الحالية، العديد من التساؤلات التي تحتاج إلى إجراء بعض الدراسات للإجابة عنها، وفيما يلي تعرض الباحثة بعض البحوث التي ترى إمكانية إجرائها في المستقبل:

١) فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية في تنمية اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

٢) الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات اللغة البراجماتية لذوي الإعاقة العقلية المتوسطة.

٣) فاعلية التدريب على القصص الاجتماعي في تنمية اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

٤) الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات اللغة البراجماتية لذوي الاصابات الدماغية البسيطة.

٥) فاعلية التدريب على الأنشطة الترويحية في تنمية اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

٦) الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات اللغة البراجماتية لذوي أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه.

المراجع:

إبراهيم عبد الله الزريقات (٢٠٢٠). ***اضطراب طيف التّوحد الممارسات العلاجية المسندة إلى البحث العلمي***. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

إيمان عباس الخفاف (٢٠١٠). ***الملف التدريبي الشامل للطفل غير العادي***. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

إيهاب عبد العزيز الببلاوي (٢٠١٠). **اضطراب التواصل** (ط٤). الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

تيسير مفلح كوافحة.

حسام عطية عابد (٢٠١٩). **برنامج تدريبي لتحسين اللغة البراجماتية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال المُعاقين عقليًا في مدارس الدمج**. رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، مصر.

حسن مصطفى عبد المعطي، إيهاب عبد العزيز الببلاوي (٢٠٠٧). ***فسيولوجيا الإعاقة***. الرياض: مكتبة الرشد.

الحسين أخدوش (٢٠١٦). نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف أوستين: أسسها وحدودها الفلسفية. ***بحث محكم قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية***: مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

حمدي الفرماوي، وليد النساج (٢٠١٠). **في التربية الخاصة الإعاقة العقلية**. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

حمزة الجبالي (٢٠١٦). ***مشاكل النطق والسمع عند الأطفال***. عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.

خالد بن عايد الحبوب، أمينة بنت حمد الرويلي (٢٠١٨). ***منهج التدريبات السلوكية والمعرفية للطلبة القابلين للتدريب من ذوي الإعاقة العقلية***. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

سهير شاش (٢٠٠١). ***فعالية برنامج لتنمية بعض المهارات الاجتماعية بنظامي الدمج والعزل وأثره في خفض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المتخلفين عقليًا***. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.

صبيحة السامرائي (٢٠١٤). ***رعاية المعوقين والتكامل الأسري***. لندن: دار نشر الوركاء.

عادل عبد الله (٢٠٠٤). **الإعاقات العقلية**. القاهرة: دار الرشاد.

عادل عبد الله (٢٠٢١). ***مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة الأطفال العاديون وذوي الاعاقات***. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

عبد الحافظ محمد سلامة (٢٠١٩). ***تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها لذوي الاحتياجات الخاصة***. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

عبد العزيز السيد الشخص (٢٠١٢). ***قاموس التربية الخاصة والتأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد العزيز السيد الشخص، محمود محمد طنطاوي، رضا خير عبد العزيز (٢٠١٥). مقياس تشخيص اضطراب اللغة البراجماتية للأطفال. ***مجلة الإرشاد النفسي بكلية التربية*** – جامعة عين شمس، ٣٩، ٢٠-٤٠.

عبد الفتاح رجب مطر، رضا مسعد الجمال (٢٠١٨). فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات دارة الذات في خفض اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. ***مجلة كلية التربية بجامعه أسيوط***، ٣٤(٤)، ٩٩-١٤٥.

عبد المطلب القريطي (٢٠٠١). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**. القاهرة: دار الفكر العربي.

عصام النمر (٢٠١٦). ***اضطرابات التواصل: المفهوم، التشخيص، العلاج***. السعودية: دار اليازوري العلمية.

عمر عبد العزيز (٢٠١٣). ***مقدمة في التربية الخاصة***. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

العيد جلولي (٢٠٠٧). نظريه الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل. الجزائر: **مجلة الأثر**، العدد الخاص جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

فرحان محمد الياصحين (٢٠١٧). ***موضوعات في علم الخواص***. عمان: دار المعتز للنشر

والتوزيع.

فكري متولي (٢٠١٥). ***أساليب التدريس للمُعاقين عقليًا***. القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

محمد محمود صبرة (٢٠١٧). اللغة البراجماتية وعلاقتها ببعض اضطرابات النطق لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، ٧(١)، ٢٢١- ٤٩٦.

مخلص رماح (٢٠٢٠). ***الخدمة الاجتماعية في رعاية المُعاقين***. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

مصطفى القمش (٢٠١١). ***الإعاقة العقلية النظرية والممارسة***. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

هنادي حسين القحطاني، وعبد العزيز مصطفى السرطاوي (٢٠١٣). ***مدخل إلى الإعاقة الشديدة والمتعددة***. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

هويدي الريدي، ولاء ربيع (٢٠١١). ***الإعاقة الفكرية***. الرياض: دار الزهراء.

وليد خليفة، مراد عيسى (٢٠١٥). ***الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة***. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

Adams, C., & Lloyd, J. (2007). *The effects of speech and language therapy intervention on children with pragmatic language impairments in mainstream school*. **British Journal of Special Education**, 34(4), 226-233.

Adams, C., Gaile, J., Roddam, H., Baxendale, J., Clitheroe, L., & Emsley, R. (2020). *Evaluation of a manualised speech and language therapy programme for children with social communication disorder: the SCIP feasibility study*. **Pilot and Feasibility Studies**, 6(1). doi:10.1186/s40814-020-00658-2.

American Psychiatric Association. (2013). ***Diagnostic and Statistical manual of mental disorders***. *(5th ed). Washington*: American Psychiatric Association;.

Carreón, Y. S. R., & Salazar, D. I. S. (2018). *Teaching students with intellectual disability to use English through pragmatics*. **Revista de Investigación Educativa**, (4), 60-69.

Cummings, L. (2014). ***Pragmatic disorders across the life span*. In Pragmatic Disorders** (pp. 31-65). New York: Springer.

Cummings, L. (2015). *Pragmatic and Discourse Disorders: A Work Book*. Cambridge: Springer.

Danielle, M. (2014). ***Pragmatic Development in First Language Acquisition*.** Amsterdam: John Benjamins, p363

Deborah M. & Harper, A. (2011). ***Helping Children to Improve Their Communication Skills: Therapeutic activities for teachers, parents and therapists***. Philadelphia: Jessica Kingsley Publishers.

Diken, Ö. (2019). *Describing and Comparing Pragmatic Language Skills of Turkish Students with Typical Development and Inclusive Education Students with Mild Intellectual Disability*. **International Journal of Progressive Education**, 15(2), 157-166.

Fogle, P. (2017). ***Essentials of communication sciences & disorders***. Jones & Bartlett Learning.

Harley, T. (2013). ***The psychology of language: From data to theory***. Psychology press, Taylor & Francis Group.

Hatton, C. (1998). *Pragmatic language skills in people with intellectual disabilities: A review*. **Journal of Intellectual & Developmental Disability**, 23:1, 79-100, DOI: 10.1080/1366825980003360

Hayes, M., & Burkette, A. P. (Eds.). (2017). ***Approaches to Teaching the History of the English Language: Pedagogy in Practice***. Oxford University Press, USA.

Kuder, S (2017). ***Teaching Students with Language and Communication Disability***. Boston: pearson.

Martin, G., Losh, M., Estigarribia, B., Sideris, J., & Roberts, J. (2013). *Longitudinal profiles of expressive vocabulary, syntax and pragmatic language in boys with fragile X syndrome or Down syndrome*. **International Journal of Language & Communication Disorders,** 48(4), 432-443.

Murphy (2019). *Evaluating enhancing pragmatic language skills for young children with social communication impairments' (E-PLAYS):* ***protocol for a feasibility randomized controlled trial study.***

Philofsky, A. D. (2006). ***Pragmatic language profiles in autism and Williams syndrome.*** Ph. D. Thesis. University of Colorado State.

Proctor-Williams, K., Fey, M. & Loeb, D. (2001). *Parental recasts and production of copulas and articles by children with specific language impairmentand typical language.* **American Journal of Speech Language Pathology**, 10, 155–168.

Shilc, M., Shmidt, M., & Koshir, S. (2017). *Pragmatic abilities of pupils with mild intellectual disabilities.* **The Journal of Special Education and Rehabilitation**, 18(1/2), 55-73.

Switzky, H., & Greenspan, S. (Eds.). (2006). ***What is mental retardation? ideas for an evolving disability in the 21st century.*** **AAMR**.

Terasaki, D. & Phelps-Gunn, T. (2007). ***Test of pragmatic language (TOPL- 2nd ed.)***, *purchased from PRO-ED Inc*., Shoal Greek Blvd., Austin.